

## مجمع الأمثال

2383 - عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَيْبَرِ الْيَقِينُ ( انظر الفاخر 1 . 2 فقد ذكر له أحاديث أخر ) قال هشام بن الكلبي : كان من حديثه أن حُصَيْنَ بنَ عَمْرٍو بنَ مُعَاوِيَةَ بنِ كِلَابٍ خرج ومعه رجل من جُهَيْنَةَ يقال له : الأَخْنَسُ بنُ كَعْبٍ وكان الأَخْنَسُ قد أَحْدَثَ في قومه حَدَثًا فَجَرَّ هَارِبًا فَلَقِيَهُ الْخُصَيْبِيُّ فَقَالَ لَهُ : مَنَ أَنْتَ ثَكَلْتِكَ أَمْكَ ؟ فَقَالَ لَهُ الْأَخْنَسُ : بَلْ مَنَ أَنْتَ ثَكَلْتِكَ أَمْكَ فَرَدَّدَ هَذَا الْقَوْلَ حَتَّى قَالَ الْأَخْنَسُ بِنِ كَعْبٍ فَأَخْبَرَنِي مَنَ أَنْتَ وَإِلَّا أَنْقَذْتُ قَلْبَكَ بِهَذَا السِّنَانِ فَقَالَ لَهُ الْحَصِينُ : أَنَا الْحَصِينُ ابْنُ عَمْرٍو الْكِلَابِيُّ وَيُقَالُ : بَلْ هُوَ الْحَصِينُ [ ص 4 ] بِنِ سَبِيْعِ الْغَطَفَانِيِّ فَقَالَ لَهُ الْأَخْنَسُ : فَمَا الَّذِي تَرِيدُ ؟ قَالَ خَرَجْتُ لَمَّا يَخْرُجُ لَهُ الْفَيْتِيَانُ قَالَ الْأَخْنَسُ : وَأَنَا خَرَجْتُ لِمِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَصِينُ : هَلْ لَكَ أَنْ نَتَعَاقَدَ أَنْ لَا نَلْقَى أَحَدًا مِنْ عَشِيرَتِكَ أَوْ عَشِيرَتِي إِلَّا سَلَبْنَاهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَتَعَاقَدَا عَلَى ذَلِكَ وَكَلَاهُمَا فَاتَرَكَ يَحْدَرُ صَاحِبَهُ فَلَقِيَا رَجُلًا فَسَلَبَاهُ فَقَالَ لهُمَا : لَكُمَا أَنْ تَرُدَّ عَلَى بَعْضِ مَا أَخَذْتُمَا مِنِّي وَأَدْلِكُمَا عَلَى مَغْنَمٍ ؟ قَالَا : نَعَمْ فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ مِنْ لَخْمٍ قَدْ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ بَعْضِ الْمُلُوكِ بِمَغْنَمٍ كَثِيرٍ وَهُوَ خَلَفِي فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَرُدَّ عَلَيْهِ بَعْضَ مَا لَهُ وَطَلِبَا اللَّخْمِيَّ فَوَجَدَاهُ نَازِلًا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَقُدَّ أَمَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ فَخَيَّيَاهُ وَخَيَّيَاهُمَا وَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الطَّعَامَ فَكَرِهَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَنْزِلَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَيَفْتِكُ بِهِ فَنَزَلَا جَمِيعًا فَأَكَلَا وَشَرَبَا مَعَ اللَّخْمِيِّ يُتَشَخَّطُ فِي دَمِهِ فَقَالَ الْجَهْنِيُّ - وَهُوَ وَسَلَّ - سَيْفُهُ لِإِنْ سَافَرَ صَاحِبُهُ كَانَ مَسْلُوبًا : وَيَذْكُرُ فَتَكَتَ بِرَجُلٍ قَدْ تَحَرَّسَ مِنْهَا بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ خَرَجْنَا فَشَرَبْنَا سَاعَةً وَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ إِنَّ الْحَصِينُ قَالَ : يَا أَخَا جَهَيْنَةَ أَتَدْرِي مَا صَعَلَةٌ وَمَا صَعَلٌ ؟ قَالَ الْجَهْنِيُّ : هَذَا يَوْمٌ شُرِبَ وَأُكِلَ فَسَكَتَ الْحَصِينُ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّ الْجَهْنِيَّ قَدْ نَسِيَ مَا يُرَادُ بِهِ قَالَ : يَا أَخَا جَهَيْنَةَ هَلْ أَنْتَ لِلطَّيْرِ زَاجِرٌ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعُقَابُ الْكَاسِرُ قَالَ الْجَهْنِيُّ : وَأَيْنَ تَرَاهَا ؟ قَالَ : هِيَ ذَهَبٌ وَتَطَاوَلَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَوَضَعَ الْجَهْنِيُّ بَادِرَةَ السَّيْفِ فِي نَحْوِهِ فَقَالَ : أَنَا الزَّاجِرُ وَالنَّاحِرُ وَاحْتَوَى عَلَى مَتَاعِهِ وَمَتَاعِ اللَّخْمِيِّ وَانصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى قَوْمِهِ فَمَرَّ بِبَطْنَيْنِ مِنْ قَيْسٍ يُقَالُ لهُمَا : مَرَاةٌ وَأَنْمَارٌ فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ تَنْشُدُ الْحَصِينَ ابْنَ سَبِيْعٍ فَقَالَ لهُمَا مَنَ أَنْتَ ؟ قَالَتْ أَنَا صَخْرَةُ امْرَأَةِ الْحَصِينِ قَالَ أَنَا قَتَلْتَهُ فَقَالَتْ : كَذِبْتَ مَا مِثْلُكَ يَقْتُلُ مِثْلَهُ أَمَا لَوْ لَمْ يَكُنِ الْحَيُّ خَلْوًا مَا تَكَلَّمْتَ بِهَذَا فَانصَرَفَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَصْلَحَ أَمْرَهُمْ ثُمَّ جَاءَهُمْ فَوْقَ حَيْثُ يَسْمَعُهُمْ وَقَالَ : .

وَكَمْ مِنْ ضَيْغَمٍ وَرَدٍّ هَمْ مَوْسٍ ... أَبِي شَيْبَةَ لَيْسَ مَسْكَنُهُ الْعَرَبِينَ .  
عَلَاوَتُ بَيْضَاصٍ مَفْرَقِهِ بِرِعْضَبٍ ... فَأُضْحَى فِي الْفَلَاةِ لَهُ سُكُونٌ .

وَضَحَّتْ عِرْسُهُ وَلَهَا عَلَيْهِ ... بُعَيْدٌ هُدُوءٌ لَيْلَتَهَا رَزِينٌ .  
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَا تَزْدَرِيهِ ... إِذَا شَخَصَتْ لِمَوْعِيهِ الْعُيُونُ .  
كصخرة إذا تسائل في مَرَّاجٍ ... وَأَنْزَمَارٍ وَعَلْمَهُمَا طُنُونٌ [ ص 5 ] .  
تُسَائِلَ عَنْ حُصَايِنٍ كُلِّ رَكْبٍ ... وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبِيرِ الْيَقِينُ .  
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عِنْدَهُ فَعِنْدِي ... لِصَاحِبِهِ الْبَيَانُ الْمُسْتَبِينُ .  
جُهَيْنَةَ مَعَشَرِي وَهُمْ مُلُوكٌ ... إِذَا طَلَّابُوا الْمَعَالِي لَمْ يَهُونُوا .  
قال الأصمعي وابن الأعرابي : هو جُفَيْنَةُ - بالفاء - وكان عنده خبر رجل مقتول وفيه يقول  
الشاعر :

تسائل عن أبيها كل ركب ... وعند جُفَيْنَةَ الْخَبِيرِ الْيَقِينُ .  
قال : فسألوا حفيئة بالحاء المهملة .  
يضرب في معرفة الشيء حقيقةً